أحدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهذا مثل لأن مراد الله لا يمتنع
عليه وأن وجوده عند إرادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الآمر
المطاع إذا ورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى أن إيجاد
كل مقدور على الله عز وجل بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث
الذي هو من شق المقدورات وقرئ فيكون عطفا على نقول والذين
هاجروا هم رسول الله وأصحابه ظلمهم أهل مكة ففروا بدينهم إلى الله منهم من
هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة فجمع بين الهجرتين ومنهم من هاجر إلى المدينة
وقيل هم الذين كانوا محبوسين معذبين بعد هجرة رسول الله وكلما خرجوا
تبعوهم فردوهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعن صهيب
أنه قال لهم أنا رجل كبير إن كنت معكم لم أنفعكم وإن كنت عليكم لم
أضركم فافتدى منهم بماله وهاجر فلما رآه أبو بكر قال له ربح البيع
يا صهيب وقال له عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهو ثناء
عظيم يريد لو لم يخلق الله نارا لأطاعه فكيف في الله في حقه ولوجهه
حسنة صفة للمصدر أي لنبوئنهم تبوئة حسنة وفي قراءة علي رضه
لنثوينهم ومعناه إثواءة حسنة وقيل لننزلنهم في الدنيا منزلة
حسنة وهي الغلبة على أهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة
وعلى أهل المشرق والمغرب وعن عمر رضه أنه كان إذا أعطى رجلا من
المهاجرين عطاءه قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ذخر
لك في الآخرة أكثر وقيل لنبوئنهم مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم
أهلها ونصروهم لو كانوا يعلمون الضمير للكفار أي لو علموا أن الله يجمع لهؤلاء
المستضعفين في أيديهم الدنيا والآخرة لرغبوا في دينهم ويجوز أن
يرجع الضمير إلى المهاجرين أي لو كانوا يعلمون ذلك لزادوا في اجتهادهم
وصبرهم الذين صبروا على العذاب وعلى مفارقة الوطن الذي هو

هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤوسهم
وعلى المجاهدة وبذل الأرواح في سبيل الله قالت قريش الله أعظم من أن يكون
رسوله بشرا فقيل وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم على ألسنة الملائكة
فاسألوا أهل الذكر وهم أهل الكتاب ليعلموكم أن الله لم يبعث إلى
الأمم السالفة إلا بشرا فإن قلت بم تعلق قوله بالبينات قلت
له متعلقات شتى فإما أن يتعلق بما أرسلنا داخلا الاستثناء مع رجالا تحت ح
أي وما أرسلنا إلا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت إلا زيدا بالسوط لأن
أصله ضربت زيدا بالسوط وإما برجالا صفة له أي رجالا ملتبسين بالبينات
وإما بأرسلنا مضمرا كأنما قيل بم أرسلوا فقلت بالبينات فهو على كلامين
والأول على كلام واحد وإما بيوحى أي يوحى إليهم بالبينات وإما
بلا تعلمون على أن الشرط في معنى التبكيت والإلزام كقول الأجير
إن كنت عملت لك فأعطني حقي وقوله فاسألوا أهل الذكر اعتراض
على الوجوه المتقدمة وأهل الذكر أهل الكتاب وقيل للكتاب
الذكر لأنه موعظة وتنبيه للغافلين ما نزل إليهم يعني ما نزل الله إليهم
في الذكر مما أمروا به ونهوا عنه ووعدوا وأوعدوا ولعلهم يتفكرون
وإرادة أن يصغوا إلى تنبيهاته فيتنبهوا ويتأملوا أمكروا السيئات
أي مكروا المكرات السيئات وهم أهل مكة وما مكروا به رسول الله في تقلبهم
متقلبين في مسايرهم ومتاجرهم وأسباب دنياهم على تخوف متخوفين
وهو أن يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأخذهم بالعذاب وهم متخوفون
متوقعون وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون وقيل هو من قولك
تخوفته وتخونته إذا تنقصته قال زهير تخوف الرحل منها تامكا
قردا كما تخوف عود النبعة السفن أي يأخذهم على أن ينتقصهم شيئا
بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا وعن عمر رضه أنه قال على المنبر ما تقولون

Copyright © King Saud University